مهام دفاعية
لأشهر طرق صعيد مصر الآثرية
زمن الحروب الصليبية

دكتور

جمال محمود مرسى

أستاذ الآثار الإسلامية المساعد ورئيس قسم الآثار

كلية الآداب بقنا - جامعة جنوب الوادى

مهام دفاعية

لأشهر طرق صعيد مصر الأثرية

زمن الحروب الصليبية

لعبت طرق مصر البرية والمائية دورا حربيا هاما ، فى زمن كان الانتقال فيه غير ميسر إلا عن طريق الإبل والدّواب والقوارب وخفاف المراكب ، ويتمثل هذا الدور فى الدفاع عن مصر ضد الأخطار الخارجية ، وإحكام السيطرة على المعاقل المناوئة لها داخل حدودها ، وتأمين حركة السفر والتجارة والحج والرحالة عبر ربوعها ، فضلاً عن دورها الحضارى البارز فى تسهيل اتصالها بشعوب العالم ، واكتشاف مناطق آثرية لاتزال مجهولة ، وتعميق ثقافات المؤرخين والآثريين .

ويتناول بحثى هذا تقييما حقيقيا لبعض المهام الدفاعية التى اضطلعت بها أشهر الطرق الآثرية فى صعيد مصر وظلت تنبض بالحياة ، ابان الحروب الصليبية فى الشرق الأوسط (٤٨٩ - ٦٤٨هـ / ١٠٩٦ - ١٢٥٠م) ، وكفلت حماية مصر مما كانت تتعرض له من أخطار ، والسيطرة على مناطقها النائية ، وتوفير الأمن والأمان لمن كان يسلكها من المسافرين والتجار والحجاج والرحالة ، وتمكنت من مسحها ميدانياً وتحقيقها آثريًا ، معتمدًا على المشاهدة والرؤية الذاتية ، إلى جانب مصادرها ومراجعها العربية والأوربية المتخصصة .

كان نهر النيل مسرحا للمعارك التى دارت رحاها بين الصليبيين وجيش السلطان نور الدين محمود بن زنكى ، صاحب حلب ودمشق (٥٤١ - ٥٦٩هـ / ١١٤٦ - ١١٧٣م) بقيادة أسد الدين شيركوه وابن أخيه صلاح الدين يوسف بن أيوب ، وتحركات جيوشهم ومراكبهم ، إذ خرجت حملة شيركوه الثانية إلى مصر ، فى مستهل عام (٥٦٢ هـ / ١١٦٧م) ، بعد أن تبين غدر الوزير الفاطمى شاور بن مجير السعدى الذى كان قد استنجد بنور الدين محمود ، ضد أبى الأشبال ضرغام الذى كان ينافسه فى

الوزارة ، ووعده بثلث خراج مصر كجزية سنوية ، مكافأة له ، وعبر شيركوه النيل عند أطفيح ، ونزل بجهة الجيزة (خريطة رقم - ١)[1] ، غير أن شاور أرسل يستنجد بالصليبيين الذين لم يترددوا فى مساعدته ، ولتحقيق أعظم أمالهم ، وهو القضاء على القوة الدفاعية لمصر ، مركز الثقل فى منطقة الشرق الأدنى الإسلامى ، ومناط الأمل للمسلمين فى الشرق والغرب ، لتحرير الشام من وبقة السيطرة الصليبية ، فضلا عن ثروات مصر الإقتصادية الطائلة التى كانت مثار طمع الصليبيين ، ووقوعها فى ملتقى القارتين الأسيوية والإفريقية ، وبين بحرين من أهم بحار العالم فى التجارة العالمية .

وخرج عمورى ملك بيت المقدس ، فى (٦ ربيع آخر عام ٥٦٢هـ / ٣٠ يناير عام ١١٦٧م) ، بحملة قاصداً مصر ، ووصل إلى بلبيس دون أن يلقى مقاومة ، والتقاه شاور بجيشه ، واستعدت تلك القوات المشتركة لمجابهة جيش شيركوه ، إلى أن وقعت المعركة الحاسمة فى (٢٤ جمادى الأول عام ٥٦٢هـ / ١٨ مارس عام ١١٦٧م) عند قرية البابين من قرى الأشمونين ، وانتصر شيركوه على الصليبيين وحلفائهم ، واستطاع

(١) المقريزى : الخطط - جـ١ ، ص ٣٧٤ .

محمد حلمى محمد أحمد (دكتور) : مصر والشام والصليبيون ، ص ٩٧ .

- Wiet, G., L' Egypte Arabe, P. 295.
- Grousset, R., Histoire des Croissades, Vol, 2, P. 478.
- Saunders, J., A History of Medieval Islam, P. 164.

- **أطفيح** : بلد بالصعيد الأدنى من أرض مصر على شاطئ النيل فى شرقية (انظر ابن مماتى : قوانين الدواوين - ص ١٠٢ ، ياقوت : معجم البلدان ، جـ١ ، ص ٥١٨) .
- **الجيزة** : هى الناحية من كل شئ أو جانب الوادى ، وجمعها جيزٌ ، والجيزة من الماء ، مقدار ما يجوز به المسافر من منهل إلى منهل ، ويقال اسقنى جيزة وجائزة وجوزة ، ولعل تلك التسمية راجعة إلى وقوع الجهات المسماه بهذا الاسم عند مجاز النهر ، كجيزة دمياط (انظر ؛ ابن واصل : مفرج الكروب - جـ٢ - ص ١٦ - حاشية (٢) ، أحمد المقرى : المصباح المنير - جـ١ - ص ١٢٦ ، ابن منظور : لسان العرب - جـ١ - ص ٧٣٨ ، المقريزى : السلوك - جـ١ - ص ١٨٨ - حاشية (١) ، ص ٢٢٣ ، الخطط - جـ١ - ص ٢٠٥ ، ٢١٦ ، ابن الجيعان : التحفة السنية - ص ٦٣ ، جمال الدين الشيال (دكتور) : مجمل تاريخ دمياط - ص ٢٠ ، تاريخ مصر الإسلامية - جـ٢ - ص ١٠٢ ، محمد رمزى : القاموس الجغرافى للبلاد المصرية - جـ٢ - ق٢ - ص ٧٧) .
- أعدت خرائط هذا البحث (خريطة ١ ، ٢ ، ٣) إستناداً على المصادر والمراجع والأطالس والخرائط الواردة فى ثبت مصادره ومراجعة العربية والأوربية ، فضلا عن دراستى الميدانية .

أن يقتل منهم عددا كبيرا ، ويأسر نحو سبعين أسيراً ، وانتهى الصراع فى نهاية الأمر بإنسحاب الصليبيين عن مصر فى عام (٥٦٤هـ / ١١٦٩م)[١] .

كما أبدت السياسة المصرية أهتماماً كبيرا بمملكة النوبة المسيحية فى أعالى النيل (خريطة -٢)[٢] ، وكثيراً ما أنفذت إليها حملات الجنود والأسلحة والآلات والإمدادات

(١) ابن واصل : المصدر السابق - جـ١ - ص ١٥١ .

المقريزى : اتعاظ الحنفاء فى أخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء - جـ٣ - ص ٢٨٤ .

محمد مصطفى زيادة (دكتور) : الغزوة الكبرى الأولى لاستيلاء الصليبيين على مصر ، كفاحنا ضد الغزاة - ص ٢٠٥ .

السيد الباز العرينى (دكتور) : الشرق الأدنى فى العصور الوسطى (الأيوبيون) - ص ٢٦ - ٢٧ ، ٣٠ ، ٣٤ - ٣٥ .

محمد حلمى محمد أحمد (دكتور) : المرجع السابق ، ص ٩٣

- lane - Poole, S., Saladin and the Fall of the kingdom of Jerusalem, p.79.
- Schlumberger, G., Campagnes du poi Amaury, p. 116.
- Wiet, G., Op. cit., p. 286.
- William of Tyre, A History of Deeds Done Beynal the Sea-Trans Babcock & Krey, vol. 2, pp. 319-323.
- Baldwin, Grusades I. p. 550.

- قرية البابين ، تعرف حاليا بقرية (دلجة) ، وتقع شمال غرب مدينة ديروط بنحو (١٥كم) ، وغرب مدينة ديرمواس بنحو (١٠كم) ، وكانت تتبع من الناحية الإدارية مركز ديروط بمحافظة أسيوط ، ولكنها تتبع حاليا مركز ديرمواس بمحافظة المنيا .

(٢) كان النوبيون يدينون بالمسيحية على مذهب الكنيسة المصرية - كنيسة الإسكندرية - وبالولاء والطاعة لسلطان مصر ، منذ معاهدة البقط التى عقدها معهم القائد العربى عبد الله بن سعد بن أبى السرح ، عام (٣١هـ / ٦٥١م) إلا أنهم لم يحافظوا دائماً على هذا العهد ، فكثيراً ما إمتنعوا عما كان يؤخذ منهم سنوياً بقرية القصر الواقعة على بعد خمسة أميال جنوبى أسوان (البقط) ، وشنوا الغارات على صعيد مصر برا وبحرا وكثر ايذاؤهم للمصريين ، واضطر ولاة مصر نتيجة لذلك إلى توجيه الحملات التأديبية إلى بلاد النوبة ، تمسكا منهم بشروط هذا البقط الذى يرمز للنفوذ المصرى فى تلك البلاد ، ولفظ البقط مأخوذ من الكلمة المصرية القديمة (باق Bak) بمعنى عبد ، أو من الكلمة اللاتينية (Pactum) بمعنى عقد أو اتفاق ، أو أنها عربية الأصل بمعنى الجماعة المتفرقة أو بقعة من الأرض (انظر ؛ المسعودى : مروج الذهب - جـ٢ - ص ٢٩ ، سيده الكاشف (دكتوره) : مصر فى فجر الإسلام - ص ١٥ ، مصطفى محمد مسعد (دكتور) : الإسلام والنوبة فى العصور الوسطى - ص ١١٢ ، ١٧٦ ، سعيد عبد الفتاح عاشور (دكتور) : العصر المماليكى فى مصر والشام - ص ٧٥ - ٧٨ ، ٨١) .

عبر النيل حتى أسوان ، ثم تسييرها على جانبى الوادى لتجنب الشلالات والجنادل فى مجرى النيل بأرض النوبة ، وذلك باعتبارها جزءًا أساسيًا من شبكة طرق مصر النيلية ، وإرتباطها بسياستها التجارية فى النيل والبحر الأحمر ، فضلاً عن إمكانية تحالف هذه المملكة مع قوى الصليبيين ضد مصر .

وكان طبيعياً أن يرسل صلاح الدين الأيوبى ، أخاه توران شاه لدفع خطر أجناد السودان الهاربين من مصر ، والذين تجمعوا فى شمال النوبة عام (٥٧٢ هـ / ١١٧٢م) ، وأصبح متاحاً لهم التواطؤ مع التوبيين فى مهاجمة بلاد الصعيد ، تمهيدا لإحتلال مصر ، وإعادة الحكم الفاطمى إليها ، ويشحن توران شاه عددا كبيرا من المركب بالرجال والمؤن والأقوات ، ويتحرك بقواته نحو الصعيد ، ويتمكن من الاستيلاء على قلعة بلدة ابريم[١] ، ثم مضى بحملته داخل بلاد النوبة حتى دنقلة ، وأنفذ جماعة من جنوده الأكراد بقيادة الأمير إبراهيم الكردى ، للعبور إلى جزيرة دندان ، ولكنهم غرقوا جميعاً ، ثم عاد توران شاه إلى اسوان[٢] ، بعد أن أخضع شمال النوبة ، وترك حامية أيوبية فى قلعة ابريم ، وقد ترتب على جهود توران شاه الحربية فى النوبة ، أن حصل على إقطاع ضم الجهات الواقعة بين قوص واسوان وعيذاب ، وكان قوامه مائتى ألف وستة وستين الف دينار سنويا[٣] .

---

(١) ابريم بلدة قديمة على الضفة الشرقية للنيل فى شمال النوبة ، عرفت فى العصر الرومانى باسم (Nubatai) ، وفى المراجع القديمة باسم (مريس) .

(٢) اشتق اسم (اسوان) من الاسم المصرى القديم (سونو) - أى السوق - وذلك لشهرة حركتها التجارية بين مصر وبلاد النوبة والسودان ، ثم حرفت الكلمة وأصبحت اسوان ، كما يقول بعض المؤرخين أنها مشتقة من كلمة (صوان) ، لكثرة محاجرها من الصوان والجرانيت ، وكانت أسوان فى العصر الإسلامى ثغراً من ثغور كوره القوصية (انظر ؛ ياقوت : المصدر السابق - جـ١ - ص ٢٤٨ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة - جـ٥ - ص ٢٩٢ - (الحاشية) .

(٣) أبو شامة : الروضتين - جـ١ - ص ٢٠٨ - ٢٠٩ .

- Wiet, G., Op. Cit., p. 314.

- **قوص** : مدينة هامة على الشاطئ الشرقى لنهر النيل ، توجد قرب خط عرض ٥٥َ - ٢٥ْ شمالا وخط طول ٤٥َ - ٣٢ْ شرقاً ، وكان لها فى العصور الوسطى شأن عظيم فى الصعيد ، وكان بها ست مدارس ودار للحديث وكثير من الزوايا والأضرحة وفندق للتجارة ، إذ كانت مركزا لهم ولرجال المال والعلماء ، ولا تزال تحتفظ بالجامع العتيق الفاطمى (انظر ؛ الأدفوى : الطالع السعيد - ص ١١ ، المقريزى: الخطط - جـ١ - ص٣٨٢ ، على مبارك: الخطط التوفيقية - جـ١٤ - ص ١٢٨ =

Geswell : The Muslim Architecture of Egypt, Vol. III. p. 23., Garcin, J. C., Un Center. Musulman de la Haute Egypte Médieval: Qus, pp. 95 , 99 , 134 , 140 , 206 , 275).

- **عيذاب** : بلدة صغيرة على الساحل الغربى للبحر الأحمر ، تقع قرب خط عرض (٢١َ - ٢٢ْ شمالاً) وخط طول (٢٨َ - ٣٦ْ شرقا) ، عرفت باسم سواكن القديمة ، واسمها الرومى Myos-Hormos ، وتسكنها قبائل البجاه البشارية التى تشكل كثرة عددية بها ، وقد تأثرت بفرعيها الكبيرين (العبابدة والبشارية) بالإسلام والثقافة العربية ، ولكنهم احتفظوا بلغة تخاطبهم الحامية التى تسمى (البتداوى) أو (بداويت) ، كما سكن عيذاب خليط من العربان والهنود والفرس والأحباش والمغاربة ، وقد شيدوا بها أضرحة وزوايا ومساجد ومدارس ودور للحديث والشريعة وعلم اللغة ، كما كان من بين سكانها يهود ونصارى يعملون فى التجارة ، وقليل من كان ينتمى إلى عيذاب من أهلها المستقرين ومعظمهم إما تاجر متنقل أو غواص يستخرج اللؤلؤ أو مرشد للقوافل أو صاحب قوارب ومراكب أو يعمل بتربية الماشية أو صيد الأسماك أو أعمال النخاسة ، فضلا عن صناعة المراكب ، وكان فى عيذاب دارا لصناعتها ، كما كانت تتخذ عيذاب منفى للمغضوب عليهم ، وكانت بيوتها أخصاصاً وبعضها مجصص ، ويحمل إليها الزرع والثمر من الصعيد ، وليس بها غير ماء المطر ، وكانت مواردها تعتمد على التجارة والحج واللؤلؤ واستيراد المواد الضرورية ، وقد برزت أهمية عيذاب كميناء هام للتجارة الشرقية والحج ، فيما بين القرنين الخامس والثامن الهجريين (١١-١٤م) ، تصل إليه البضائع من الهند واليمن والحبشة ، وقوامها تجارة العنبر الأصفر (الكارم) والتوابل والخلنجان والجنزبيل والراوند والعود الهندى والزعفران والمسك وخشب الصندل والذهب والزمرد والعاج والحديد الخام والأسلحة ، وكان به تفتيش دقيق على التجار والحجاج ، وتؤخذ منهم ضرائب وفق أحوالهم ، فضلا عن تأجير القوارب والمراكب ، وكان يوجد بميناء عيذاب عامل من قبل سلطان الديار المصرية ، وآخر من قبل بطران البجاه (كانت تدعى العائلة الحاكمة فى قبائل البشارية - بطرانات - نسبة إلى العمدة بطران على تويف) وقاضى ، كما كان يتولى خدمة المسجد الجامع بعيذاب ، عدد من العاملين والقومة ، ولم تخل مدينة عيذاب من الشيوخ والعلماء والأدباء والشعراء ، حيث كان يقيم معظمهم بها فترات طويلة (انظر : اليعقوبى : تاريخ اليعقوبى - ص ٣٣٣ - ٣٣٥ ، المسعودى : الأضطخرى : مسالك الممالك - ص ٤٢ ، ناصرى خسرو : سفر نامة - ص ١١٧ ، ابن جبير : الرحلة - ص ٢٩ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٥٠ ، ٥٢ - ٥٥ وما بعدها ، ٦٢ - ٦٤ ، القاسم التيجيبى : مستفاد الرحلة - ص ٢٠٥ ، ٢٠٨ ، ابن بطوطه : تحفه النظار فى غرائب الامصار وعجائب الأسفار - ص ٥٣ ، ابن الفرات : تاريخ ابن الفرات - جـ٧ - ص ١٢ ، القلقشندى : صبح الأعشى - جـ٣ - ص ٤٦٤ - ٤٦٨ ، محمد بن عبد المنعم الحميرى : الروض

هذا بالإضافة إلى تحول مسار مسافرى وتجار وحجاج مصر والمغرب الإسلامى والأندلس ووسط وغرب أفريقيا وبعض جزر البحر المتوسط والبلقان[1] ، عن طريق سيناء والعقبة[2] ، المحفوف بالمخاطر التى تمثلها الإمارات الصليبية الأربع (أنطاكية -

---

= المعطار ، ص ٤٨٥ ، السيوطى : حسن المحاضرة ، جـ١ ، ص ١٧٦ ، حسنين ربيع (دكتور) : النظم المالية فى مصر زمن الأيوبيين - ص ١٦ ، أمين محمود عبد الله (دكتور) : الجغرافيا التاريخية لحوض البحر الأحمر ، ص ١٩٤ ، رفعت الجوهرى : ساحل المرجان - ص ٢٣٦ ، نعيم زكى (دكتور) : طرق التجارة الدولية ومحطاتها ، ص ٣٠٠ - ٣٠٥ ، عطية القوصى (دكتور) : أضواء جديدة على تجارة الكارم (المجلة التاريخية المصرية - مجلد ٢٢) - ص ١٧ - ٣٣ ، بشير ابراهيم بشير (دكتور) : عيذاب حياتها الدينية والأدبية - ص ٧٤ ، السيد عبد العزيز سالم (دكتور) : البحر الأحمر فى التاريخ الإسلامى ، ص ٣١ - ٣٢ ، ٤٤ - ٤٧ ، ١١٠ - ١١٣

- Dozy : Suppl Aux Dic. Arabes II. p. 460.. Garcin. J. C., Op. Cit., pp. 83 , 93 , 134 , 171 , Note 1.342).

(١) على مبارك : المصدر السابق ، جـ١٥ ، ص ٩٤ - ٩٥ .

بوركهارت : رحلات بوركهارت فى بلاد النوبة والسودان ، ص ٣٩ - ٤٠ .

فولنى : ثلاثة أعوام فى مصر والشام - ص ١٣٥ - ١٣٦ .

محمد لبيب البتنونى : الرحلة الحجازية ، ص ٢٧ - ٢٨ .

محمد طاهر الكردى : التاريخ القويم - جـ٢ - ص ٢٤٨ ، ٢٥١ .

نعوم شقير : تاريخ السودان - جـ٢ - ص ٢٤٨ ، ٢٥١ ، تاريخ سيناء ، ص ٢٦٢ .

(٢) العقبة : مفرد عقبات ، وهى المرقى الصعب من الجبال ، وقيل العقبة ، الجبل الطويل يعرض للطريق فيؤخذ منه ، وهو طريق صعب شاق ، ونقصد بالعقبة هنا ، عقبة أيلة ، بالفتح ، وقد عرفت بهذا الاسم ، لمجاورة أيلة لعقبة جبلية يصعب ارتقاؤها ، وأيلة هى المدينة القديمة التى اندثرت وقامت العقبة على أنقاضها ، وكانت مدينة صغيرة جليلة القدر ، تقدر على ساحل بحر القلزم مما يلى الشام ، وتعتبر آخر الحجاز وأول الشام فى طريق مكة من مصر ، وبها يجتمع تجار وحجاج مصر والشام ، وأهلها أخلاط من الناس ، وهى كثير النخيل والزروع ، وعامرة بالمساجد والأسواق والعلوم والآداب (انظر ؛ مجمع اللغة العربية : المعجم الوسيط - جـ٢ - ص ٧١٣ ، ياقوت : المصدر السابق ، - جـ١ - ص ٢٩٢ ، محمد بن عبد المنعم الحميرى : المصدر السابق - ص ٧٠ - ٧١ ، محمد رمزى : المرجع السابق - جـ١ - ص ٨٥ ، حمود بن ضاوى القثامى : الآثار فى شمال الحجاز - جـ١ - ص ٢٣٨) .

الرها - طرابلس - بيت المقدس) فى بلاد الشام وفلسطين ، إلى سلوك طريق جنوب مصر النهرى أو البرى من الفسطاط إلى قوص أو قفط ، ويعبرون وديان الصحراء الشرقية للوصول إلى عيذاب أو القصير (خريطة - ٣) ، ثم يستقلون عبر البحر الأحمر الذى شهد نشاطا واسع النطاق فى مجال التجارة الشرقية ، مراكب شراعية ضعيفة واهية ، لا تقاوم عصف الرياح أو غضب البحر وأنواءه ، تعرف باسم الجلاب[١] للوصول إلى شبه الجزيرة العربية ، ثم إلى بلاد الهند والصين عبر المحيط الهندى[٢] .

(١) جلاب أو جلب أو جلبات ، مفردها جلبه بفتح الجيم والباء ولام ساكنة بينهما ، وهى نوع من المراكب التى تسير فى البحر الأحمر والمحيط الهندى ، وقد استخدمها أهل مصر والحجاز واليمن فى نقل الحجاج والأزواد ، وهى عبارة عن قارب كبير (جندول) مصنوع من ألواح الساج المخيط بأمراس من القنبار أو القنبر ، بفتح القاف وسكون النون وفتح الباء الموحدة والراء ، وهو ليف جوز النار جيل ، يدبغ فى حفر على الساحل ثم يضرب بالمرازب ثم يغزل وتصنع منه الحبال لخياطة المراكب ، ولا يستعمل فيها مسمار البتة ، ثم تطلى بالسمن أو بدهن الخروج أو بدهن سمك القرش ليلين عودها ، ويرطب ، وكانت تجلب أعواد هذه الجلب والقنبار من الهند واليمن ، وتنسج أشرعتها من خوص شجر المقل (الدوم) وعادة ما يكون فى الجلبة أربعة غطاسين لمعالجة الثقوب ، إذا زاد الماء فيها ، وكان أهل عيذاب يشحنون الحجاج فى الجلاب دون مراعاة لحمولتها ، فضل عن جهل الملاحين بالرياح وطبيعة الملاحة فى البحر الأحمر ، مما أدى إلى غرق بعض المراكب أو الوصول إلى مراسى فى جنوب ميناء عيذاب عند العودة ، واخبار تعرض السفن للغرق فى البحر الأحمر عديدة ، بسبب كثرة الصخور النائتة والتروش الطافية والشعاب المرجانية التى تعترض طريق السفن - (انظر ؛ المسعودى : المصدر السابق : جـ١ - ص ١٥٣ ، ابن جبير : المصدر السابق - ص ٤٦ - ٤٨ ، ٧٠ ، ابن بطوطة : المصدر السابق - جـ٤ - ص ١٢١ ، محمد عبد المنعم الحميرى : المصدر السابق - ص : ٤٦٦ ، ٤٦٧ ، المقريزى : المصدر السابق - جـ١ - ص ٨٧ ، سعاد ماهر (دكتوره) : البحرية فى مصر الإسلامية وآثارها الباقية - ص ١٩٣ ، ١٩٦ ، درويش النخيلى (دكتور) : السفن الإسلامية على حروف المعجم - ص ٢٧ - ٢٩ .

(٢) ابن جبير : المصدر السابق - ص ٣٢ - ٤٥ .

المقريزى : المصدر السابق - جـ١ - ص ٢٨ ، ٢٠٢ ، ٣٥٦ .

مصطفى محمد مسعد : (دكتور) : المرجع السابق - ١٤٢ - ١٤٥ . =

وكان ذلك مـــرورا بالعديـد مـن المحطات النهرية والمـنـازل البريـة ، إذ تصل الرحلة النهريـة بـعد يومين من مغادرتها لميناء الفسطاط إلى مرســـى كبير بقرية أسكر أو السكرية المشهـورة[1] ، ثم منيـة الخصيب أو المنيا بعـد خمسة أيـام ، ثـم مرسـى جبل المقلا علـى الضفة الشرقية للنـيل ، بعد مسيرة يومين من المنيا ، وكان به أسواق

= السيد الباز العرينى (دكتور) : المرجع السابق - ص ٣٠ .

السيد عبد العزيز سالم (دكتور) : المرجع السابق - ص ١ .

- Lane - Poole : Op. Cit., p. 79.

- وممن سلك هـذا الطريق من الرحالـة والمؤرخين والعلماء والأدباء والـشعراء والشخصيـات الهامة ، ناصرى خسرو الذى حـج فى عام (٤٤٢ هـ / ١٠٥٠م) وعـاصره فى أول عهده ، والشـاعر أبو الفتوح نصر الله بن عبد الله المعروف بأبى قـلاقس السكندرى الذى توفى بعيذاب فى عام (٥٦٧هـ / ١١٧١م) ، كما نقـل تابوتى نجم الدين أبوب والـد صلاح الدين ، وأسد الدين شيـركوه عمه ، عبر هـذا الطريـق فى (٤ صـفر ٥٨٠ هـ / ١٧ مـايو ١١٨٤م) ودفنا بـالمدينة المـنورة ، والرحـالة الاندلـسى ابن جبير الذى شاهد أوج إزدهاره عـند حجته فى عام (٥٧٩هـ / ١١٨٣م) ، والمسعود بن الكامل محـمد فى عام (٦٢٢هـ / ١٢٢٥م) ، والشيـخ أبى الحسن على بن عبـد الله بن عبد الجبار بن يوسف الـشاذلى الذى توفى بـحميثراء وهـو فى طريقه إلى عـيذاب فى (١٠ ذى الـقعدة ٦٥٦هـ / ٨ نوفمبر ١٢٥٨م) ، وله ضريح بالمنطقة ، كما حج الـقاسم بن يوسف التيجيبى السبتى ، عام (٦٩٦هـ / ١٢٩٦م) فى بداية اضمحلال هذا الطريق ، وشاهد ابن بطوطة فترة تداعيه ، عندما سار فيه حتى عيذاب عام (٧٢٧هـ / ١٣٢٦م) - (انظـر : المسعودى : المصدر السابق - جـ١ - ص ١٢٣ ، ناصرى خسرو : المصدر السابق - ص ٧٢ - ٧٣ ، ١٣٦ ، ابن جبير : المصدر السابق - ص ٣٣ ، ٦٦ - ٦٧ ، ٦٩ - ٧٢ ، ابن خلـكان : وفيات الأعيان - ص ٣٨٥ - ٣٨٨ ، القاسم التيجيبى : المصـــدر السابق - ص ١٦٨ ، محمـد بن شاكـر الكتبى : عيـون التواريخ - جـ٢٠ - ص ٢٠١ - ٢٠٢ ، ابن بـطوطة : المصدر السابق - ص ٢٥ ، ٥٣ ، ١١٧ ، النويرى السكندرى : الإلمام بالاعلام فيـما جرت به الأحـكام - جـ٥ - ص ٢٢٠ ، مـحمد بن عبـد المنعم الحـميرى : المصدر الـسابق ، ص ٤٢٣ ، ٤٦٧ ، المقريزى : البيان والاعراب - ص ٣٥ ، الخـطط ، جـ١ - ص ٣١٣ ، ٣٥٧ ، اتعاظ الحنفاء فى أخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء - جـ٣ - ص ١٢٦ ، السلوك - جـ١ - ص ٨٧ وما بعدها ، ص ٢١٩ ، سعاد ماهر (دكـتوره) : محافظات الجمهورية - ص ٢٠٥ - ٢٠٨) .

(١) محمد رمزى : المرجع السابق - جـ٢ - ص ٢٥ .

صفى الدين البغدادى : مراصد الاطلاع - ص ٧٧ .

عامرة[١] ، ثم منفلوط الواقعة على الشاطئ الغربى لنهر النيل ، والتى كانت تعتبر محطة للطريقين النهرى والبرى الذى كان يستخدم أيضًا بين الفسطاط وقوص[٢] ثم أسيوط ، وهى من أهم مدن جنوب مصر[٣] ، فأبى تيج[٤] وهما على الشاطئ الغربى

(١) ابن جبير : المصدر السابق - ص ٣٢ .

- **المنيا :** مدينة مصرية قديمة وكبيرة ، وهى منية الخصيب نسبة إلى الخصيب بن عبد الحميد صاحب خراج مصر من قبل هارون الرشيد ، تقع على شاطئ غربى النيل فى الصعيد الأدنى بمصر ، بالقرب من خط عرض (٢٨°) شمالاً وخط طول (٥٠َ - ٣٠°) شرقاً ، وهى ذات مرائى جميلة ، ومرافق حسان عديدة ، كالمدارس والحمامات والأسواق ، فضلا عن المساجد الأثرية ، من ذلك مسجد الملطى الذى يرجع إلى العصر الأيوبى ، إذ عثر على نص كتابى على عتب المدخل الأعلى ، مؤرخ بعام (٥٧٨ هـ / ١١٨٢م) ، يشبه إلى حد كبير المساجد الفاطمية من حيث التخطيط والعقود والزخارف الجصية ، إذ يذكرنا بمسجد الصالح طلائع بالقاهرة (٥٥٥هـ / ١١٦٠م) - (انظر ؛ الإدريسى : نزهة المشتاق - ص ٩٧ ، ياقوت - المصدر السابق - جـ٨ - ص ١٨٨ ، المقريزى : المصدر السابق جـ١ - ص ٣٣١ ، محمد رمزى : المرجع السابق - جـ٣ - ص ٢٥ ، كمال الدين سامح (دكتور) : العمارة الإسلامية فى مصر - ص ٦٤ ، ٦٩) .

(٢) ابن جبير : المصدر السابق - ص ٣٣ .

محمد رمزى : المرجع السابق - جـ٤ - ص ٧٨ .

منفلوط مدينة قديمة ، وتقع بالقرب من خط عرض (١٧َ - ٢٧°) شمالاً وخط طول (٣١°) شرقاً ، وكانت تسمى (منبالوط) وهى كلمة قبطية معناها الحمر الوحشية ، وكانت ذات أسواق (انظر ؛ سعاد ماهر (دكتوره) : المرجع السابق - ص ٤٧) .

(٣) أسيوط : بلدة قديمة ، قرب خط عرض (١٢َ - ٢٧°) شمالاً وخط طول (١٢َ - ٣١°) شرقاً ، عرفت من أقدم العصور بخصوبة أرضها وكثرة خيراتها ، وظلت طوال العصر الإسلامى وحتى نهاية العصر المملوكى ، قاعدة لأعمال الأسيوطية ، وكانت غاصة بالبضائع المحلية - كالتوابل وقصب السكر والكتان والنيلة والحبوب والبقول ، فضلا عن بعض البضائع المستورده ، ولعل ازدهار تجارتها هذه يرجع إلى وقوعها عند نهاية درب الأربعين الذى يمتد من دارفور جنوبا واليها شمالا (انظر ؛ ياقوت : المصدر السابق - جـ١٢ ص ٢٥١ ، المقريزى : المصدر السابق - جـ٢ ص ١١٧ ، أبو المحاسن : المصدر السابق - جـ٢ - ص ٣١٣ (الحاشية) .

(٤) أبو تيج : مدينة قديمة اسمها (باشنا) أى المخزن أو الشونة ، وترجمها الرومان إلى بوتيكى ، ومنه اشتق اسمها العربى (أبو تيج) . وكانت نزهة عامرة ذات نخيل وشجر وثير ، تضم مدارس وحمام وبيمارستان ، وكان بها جامع أثرى كبير إندثر حاليا (انظر ؛ ياقوت : المصدر السابق - جـ٩ - ص ١٠٩ ، المقريزى : المصدر السابق - جـ٣ - ص ٤٠٩ ، محمد رمزى : المرجع السابق - جـ٢ - ص ١٥٧ ، سعاد ماهر (دكتوره) : المرجع السابق - ص ٤٦) .

للنيل ، ثم أخميم فى جانبه الشرقى[١] ، وكانت عامرة بالأسواق ، واتصفت برخائها الاقتصادى ، فالبلينا على البشاطئ الغربى ، وكانت من القرى الحسنة وكثيرة النخيل ، ثم دشنا ذات البساتين والتخيل ، ثم قنا وهى من المدن الهامة فى جنوب مصر[٢] ، وتنتهى الرحلة النهرية بمرسى قوص ، الواقعة على الشاطئ الشرقى لنهر النيل كسابقيها ، وكان لها فى العصور الوسطى ، شأن عظيم فى صعيد مصر ، إذ كانت مدينة هامة تحفل بالأسواق ، كما كانت ملتقى الحجاج والتجار من اليمنيين والهنود والأحباش وكانت تكثر بها الخانات[٣] ، لمبيت التجار والوافدين إليها من الحجيج

(١) اخميم : بلدة قديمة ، توجد قرب خط عرض (٣٣َ - ٢٦ْ) شمالا وخط طول (٤١َ - ٣١ْ) شرقا ، وهى من اشهر مدن الصعيد الأوسط فى صناعة المنسوجات الكتانية والصوفية فى العصرين القبطى والإسلامى ، وكانت بها مصانع نسيج أهلية وأخرى حكومية تعرف بالطراز ، كما أشتهرت أخميم بتمرها وغلالها ومعاصر زيوتها ، وكانت فى العصر الفاطمى قاعدة كورة الاخميمية ، واستمرت كذلك حتى نهاية العصر المملوكى (انظر ؛ ياقوت : المصدر السابق - جـ١ - ص ١٥٣ ، المقريزى : المصدر السابق - جـ١ - ص ٣٨٧ ، أبو المحاسن : المصدر السابق - جـ٩ - ص ٤٠ (الحاشية) .

(٢) قنا مدينة قديمة شهيرة بالصعيد الأعلى ، توجد قرب خط عرض (٩َ - ٢٦ْ) شمالاً وخط طول (٤٤َ - ٣٣ْ) شرقا ، وكانت ذات مبانى أنيقة مشيدة بالأجر واللبن ويغلب عليها اللون الأبيض ، وأكثرها مكون من طابقين ، ويوجد طريق برى يربط بينها وبين القصير ، يمر بين الجبل والساحل متجها إلى الجنوب حتى يصل إلى بئر عنبر شرقى فقط ، ثم يستقيم نحو الشرق حتى يصل إلى القصير (انظر ؛ ابن جبير : المصدر السابق - ص ٣٤ ، ياقوت : المصدر السابق - جـ٧ - ص ١٦٣ ، أبو المحاسن : المصدر السابق - جـ٥ - ص ٢٩٢ ، على مبارك : المصدر السابق - جـ١٤ - ص ١٢١) وقد كان بمدينة قنا ، قطعة أرض تقرب مساحتها من الفدان تؤخذ منها طينة طفلية ، تصنع منها الأوانى الفخارية التى تشتهر بها ، إذ كانت مياه الفيضان ترسب فيها كل سنة كمية من الطمى تعادل تقريباً ما كان يؤخذ منه ، وتحمل السيول التى تنساب من جبال البحر الأحمر ، طينة طفلية ترسبها فى الفدان قبل أن تتجمع فى المصرف القريب منه (انظر ؛ سعاد ماهر (دكتوره) : المرجع السابق - ص ٢٥ - ٢٦) .

(٣) الخانات : جمع خان ، والخان كلمة فارسية الأصل بمعنى منزل أو نزل ، والخانات تشبه الفنادق حاليا ، إلا أنها تضم اصطبلات للدواب ومخازن للبضائع ، ومن أشهرها خان الخليلى بالقاهرة الذى استمد اسمه من سيف الدين جركس الخليلى ، أحد أمراء المماليك فى النصف الثانى من القرن الثامن الهجرى (١٤م) - (انظر ؛ كمال الدين سامح (دكتور) : المرجع السابق ، ص ٥٤ ، العمارة فى صدر الاسلام - ص ١٣٨ - ١٤٢ ، شكل ٦٧ - ٦٨ ، محمد عبد العزيز مرزوق (دكتور) : الفنون الزخرفية الإسلامية فى العصر العثمانى - ص ٥٦ ، تاريخ الحضارة المصرية - المجلد الثانى - =

والرحالة ، ويصل طول هذه المرحلة نحو (٦٤٠)كم ، وكانت تستغرق ثمانية عشر يوما[١] .

ثم تبدأ مسيرة المرحلة البرية الشاقة ، لنحو (٦٠٠)كم فى صحراء مصر الشرقية ، أو فيما يعرف بصحراء عيذاب الواقعة بين النيل والبحر الأحمر، من قوص إلى عيذاب ، متجهة من الشمال الغربى إلى الجنوب الشرقى[٢] ، وذلك بسبب نقص المياه العذبة ، وقسوة قبائل البجاة أو البجة (البشارية) ، سكان بادية المنطقة ، وإستغلالهم للقوافل التى كانت تقطع هذه المرحلة فى حوالى سبعة عشر يوماً ، مرورا بالمبرز وهو موضع فسيح ، محاط بأشجار النخيل ، وفيه يجتمع الركب وتكتمل الإستعدادات لرحلة القوافل ، ويقع فى شماله مسجد الشيخ البواب ، ثم الحاجر ، فواحة اللقيطة[٣] ، وكانت تتوفر بها أشجار النخيل والآبار العذبة ، فوادى دندان، ثم المحدث ، وهو بئر زيدون حالياً[٤]، ثم وادى منيح ، فوادى الشلول ، فمحطة الدغيج ، ثم بئر الجندى[٥]، فدنقاش ، وهى محطة رئيسية على مسيرة أربعة أيام من اللقيطة ، ويتوافر بها الماء[٦] ، ثم بئر

= ص ٥٩٠ ، محمد على الأنسى : قاموس اللغة العثمانية المسمى « الدرارى اللامعات فى منتخبات اللغات. » - ص ٢٣٤ ، سعيد عبد الفتاح عاشور (دكتور) : العصر المماليكى فى مصر والشام - ص ٤١١ ، عبد الرحمن زكى (دكتور) : قلعة صلاح الدين الأيوبى وما حولها من الآثار - ص ٦٧) .

(١) ابن جبير : المصدر السابق - ص ٣٥ ، ٤٠ ، ٤١ .
القاسم التيجيبى : المصدر السابق - ص ١٧٣ .
المقريزى : المصدر السابق - جـ١ - ص ٣٨١ .
أبو المحاسن : المصدر السابق - جـ٥ - ص ٢٩٢ (حاشية) ، جـ٦ - ص ٣٨٣ .
محمد رمزى : المرجع السابق - جـ٤ - ص ١٤ ، ٢٥ - ٢٦ ، ٩٠ ، ١٦٨ ، ١٧٨ ، ١٨٨ .

(٢) كانت تضبط المسافات البرية بالمراحل ، وهى غير متساوية المسافات ، وكان التجار والحجاج يقطعون عادة فى كل يوم وليلة مرحلتين بسير الأثقال ودبيب الأقدام ، وسرعة القافلة = ٤كم/الساعة ، ويقطع الجمل بمفرده ٦كم/الساعة (انظر : القلقشندى: المصدر السابق - جـ١٤ - ص ٣٧٦، حمد الجاسر : رحلتا محمد بن عبد السلام بن عبد الله الناصرى الدرعى - ص ٧٩ ، محمد طاهر الكردى : المرجع السابق - جـ٢ - ص ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، نعوم شقير : المرجع السابق - ص ٢٤٩) .

(٣) قرب خط عرض (٥٣َ - ٢٥ْ) شمالا ، وخط طول (٧َ - ٣٣ْ) شرقاً .

(٤) قرب خط عرض (٤٣َ - ٢٥ْ) شمالا ، وخط طول (٤٤َ - ٣٣ْ) شرقاً

(٥) قرب خط عرض (٢٠َ - ٢٥ْ) شمالا ، وخط طول (٢٣َ - ٣٣ْ) شرقاً

(٦) قرب خط عرض (٥٤َ - ٢٤ْ) شمالا ، وخط طول (٥٣َ - ٣٣ْ) شرقاً

أم قبور[١] ، ثم يقطع الطريق وادى نتش ، ثم وادى عثر ، ثم وادى خشب الوعر[٢] ، ثم يصل الطريق إلى حميثراء (حميثرة) التى تحدد مسيرة الطريق بالقرب من سفوح مرتفعات البحر الأحمر[٣] ، ثم يقطع الطريق منابع وادى الخريط ، ويصل إلى جبل سلاعى ، الواقع شمال وادى كوان[٤] ، وفى هذه المنطقة يخترق الطريق مرتفعات البحر الأحمر ، متجها إلى السهول الساحلية ، مارا بوادى بتان ، وهو أحد روافد وادى حوضين ، ثم بئر الحسا ، وتتغير المسيرة فى أرض مضرسة إلى سهول رسوبية ، يتجه الطريق معها نحو الجنوب ، مساحلا البحر الأحمر ، مارا بوادى شعب الذى يصب شمال مرسى شعب ، فمجاج ، فالعشراء التى تبعد عن أمتان مسيرة أربعة أيام وعن عيذاب مسيرة يومين ، فالخبيث ، ثم عبذاب ، ومنها يركب قاصدو هذا الطريق ، الجلاب عبر البحر الأحمر إلى أن يصلوا جدة ، بعد ثمانية أيام ، إذا كانت الرياح مواتية والبحارة ماهرون ، ومن شبه الجزيرة العربية إلى بلاد الشرق الأقصى عبر المحيط الهندى[٥] .

ومما تقدم يتضح لنا حقيقة الدور الدفاعى البارز الذى قامت به طرق صعيد مصر ، البرية والمائية لحماية مصر من الخطر الصليبى ، وإحكام السيطرة على أراضيها النائية ، والمحافظة على تواصل حركة المسافرين والتجار والحجاج والرحالة ، عبر مناطقها الأثرية ذات الطبوغرافية المتباينة ، والتى تيسر لى تحقيقها أثرياً وعلى نحو عملى .

---

(١) قرب خط عرض (٣٥َ - ٢٤ْ) شمالا ، وخط طول (٥٣َ - ٣٣ْ) شرقاً

(٢) ابن جبير : المصدر السابق - ص ٤١ ، ٦٧ ، ١٨٦ .
القاسم التيجيبى : المصدر السابق - ص ١٩٧ ، ٢٠٠ .
رفعت الجوهرى ، المرجع السابق - ص ٢٧٤ .
- Garcin, J. C., Op. Cit., p. 275.

(٣) قرب خط عرض (١٠َ - ٢٤ْ) شمالا ، وخط طول (٤٠َ - ٣٤ْ) شرقاً .

(٤) قرب خط عرض (٥٧َ - ٢٣ْ) شمالا ، وخط طول (٥٣َ - ٣٤ْ) شرقاً .

(٥) ناصرى خسرو : المصدر السابق - ص ١١٧ .
ابن جبير : المصدر السابق - ص ٣٢ - ٤٥ ، ٤٧ ، ٥٠ - ٥٢ .
القاسم التيجيبى : المصدر السابق - ص ٢٠٢ ، ٢٠٨ .
ابن بطوطة : المصدر السابق - ص ٥٣ .
المقريزى : المصدر السابق - جـ١ - ص ٢٠٣ .

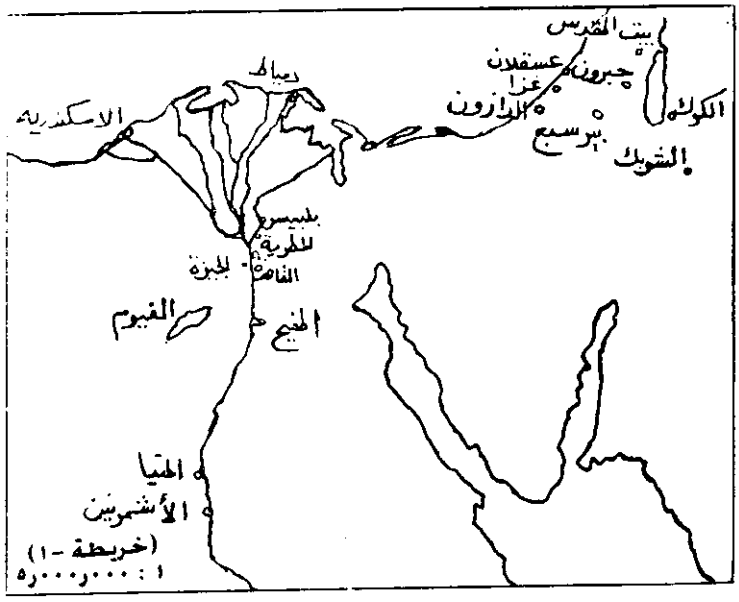
بيت المقدس
جبرون
عسقلان
غزا
الكوك
الشوبك
بئرسبع
الاسكندرية
دمياط
بلبيس
القاهرة
الجيزة
الفيوم
المنيا
الأشمونين
(خريطة -١)
١ : ٥٠٠ر٠٠٠ر١

خريطة رقم (١)

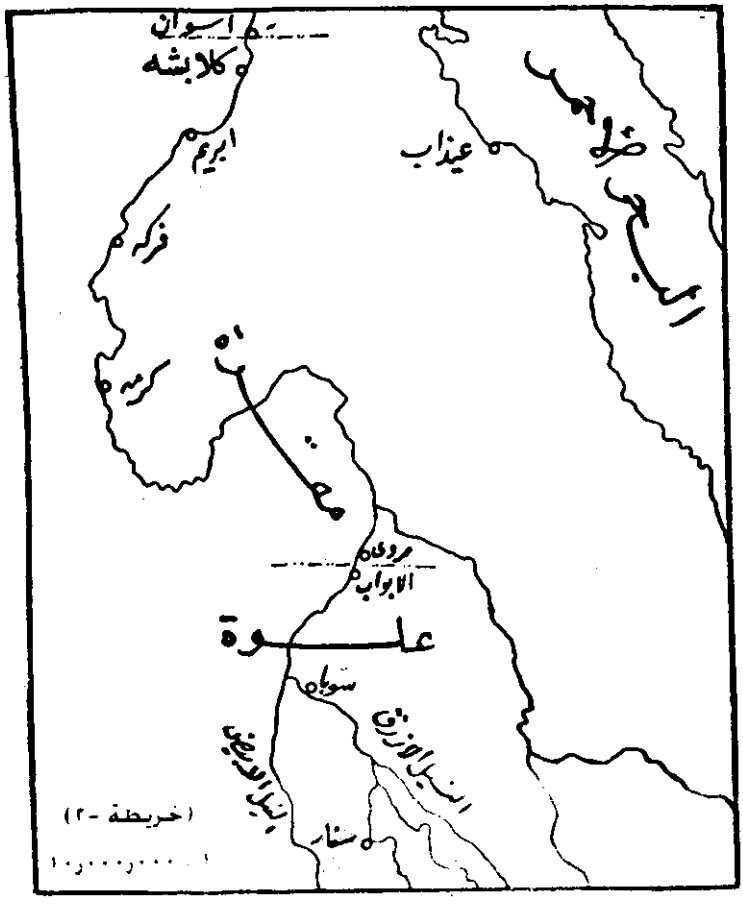
اسوان
كلابشه
ابريم
فركه
كرمه
عيذاب
البحر الاحمر
مدينة
دروطه
الابواب
علوة
سوبا
النيل الازرق
بلاد الاربجى
سنار
(خريطة -٢)
١٠٠٠٠٠٠ : ١

خريطة رقم (٢)

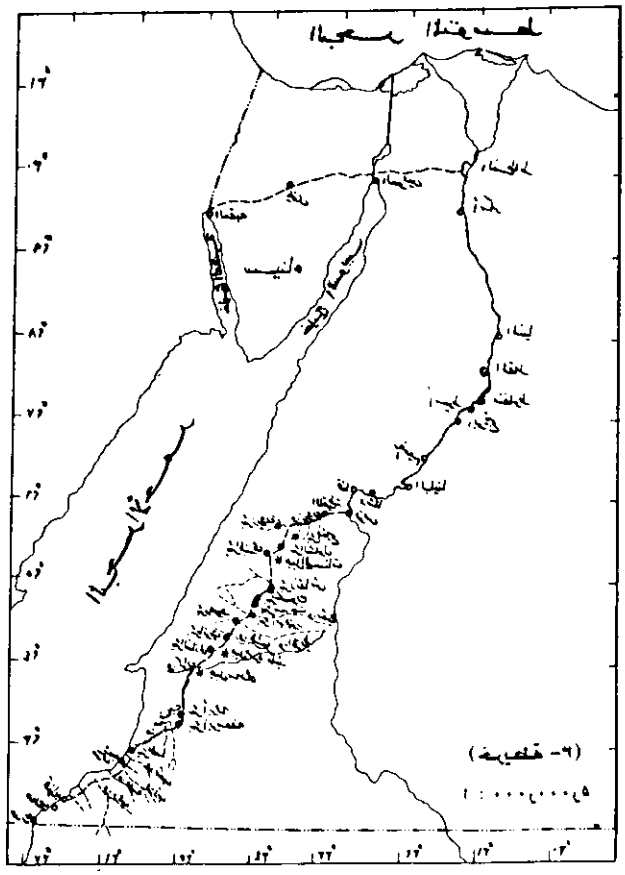

خريطة رقم (٣)

ثبت المصادر والمراجع

العربية والأوربية

أولاً: المصادر المنشورة:

- ابن الجيعان (شرف الدين يحى بن المقر) - المتوفى عام (٨٨٥ هـ / ١٤٨٠م) : التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية - القاهرة (١٣١٦ هـ/١٨٩٨م) .
- ابن الفرات (ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم بن على) - المتوفى عام (٨٠٧ هـ / ١٠٤٥م) : تاريخ ابن الفرات - الأجزاء من (٧ - ٩) تحقيق قسطنطين زريق (دكتور) ، نجلاء عز الدين - بيروت (١٣٦١ هـ / ١٩٤٢م) .
- ابن خلكان (شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن ابراهيم) - المتوفى عام (٦٨١هـ/ ١٢٨٢م) : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان - (٨) أجزاء - تحقيق احسان عباس (دكتور) - بيروت (١٣٩١هـ / ١٩٧١م) .
- ابن مماتى (الأسعد بن المهذب) - المتوفى عام (٦٠٦هـ / ١٢٠٩م) : قوانين الدواوين ، تحقيق عزيز سوريال عطية (دكتور) - القاهرة (١٣٦٢هـ / ١٩٤٣م) .
- ابن واصل (جمال الدين محمد بن سالم بن واصل) - المتوفى عام (٦٩٧هـ/ ١٢٩٧ - ١٢٩٨م) ، مفرج الكروب فى أخبار بنى أيوب - تحقيق جمال الدين الشيال (دكتور) - القاهرة (١٣٧٣هـ / ١٩٥٣م) .
- أبو المحاسن (جمال الدين أبى المحاسن يوسف بن تغرى بردى) - المتوفى عام (٨٧٤هـ / ١٤٦٩م) : النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة - نشر دار الكتب المصرية - عام (١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م) .
- أبو شامة (عبد الرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم شهاب الدين الشافعى الدمشقى)- المتوفى عام - ٦٦٥هـ - ١٢٦٨م) : الروضتين فى أخبار الدولتين النورية والصلاحية - جزءان - القاهرة (١٢٨٧هـ/ ١٨٧٠م) .

- الإدفوى (أبو الفضل كمال الدين جعفر بن ثعلب) - المتوفى عام (٧٤٨ هـ / ١٣٤٧م) : الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد - تحقيق الاستاذ سعد محمد حسن ، القاهرة (١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م) .

- الأصطخرى (أبو اسحاق ابراهيم محمد الفارسى الأصطخرى) ، المتوفى عام (٣٤٦هـ / ١٩٥٧م) : مسالك الممالك - ليدن (١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م) .

- البغدادى (صفى الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادى) مراصد الاطلاع - تحقيق محمد البجاوى البابلى - القاهرة - (١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م) .

- السيوطى (عبد الرحمن أبى بكر جلال الدين) - المتوفى عام (٩١١هـ / ١٥٠٥م) : حسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة جزءان - القاهرة (١٣٢١هـ / ١٩٠٣م) .

- القلقشندى (أبو العباس أحمد بن على بن أحمد) - المتوفى عام (٨٢١هـ / ١٤١٨م) : صبح الأعشى فى صناعة الإنشا - طبعة تراثنا - نسخة مصورة عن الطبعة الأميرية (١٤) جزء - القاهرة (١٣٣٤هـ - ١٩١٥م) .

- الكتبى (محمد بن شاكر الكتبى) - المتوفى عام (٧٦٤هـ / ١٣٦٣م) : عيون التواريخ - جـ٢٠ - تحقيق فيصل السامر (دكتور) ، الأستاذة نبيلة داود - بغداد (١٤٠٢هـ / ١٩٨٠م) .

- المسعودى (أبو الحسن على بن الحسين) المتوفى عام (٣٤٦هـ / ٩٥٧م) : مروج الذهب - طبعة محيى الدين عبد الحميد - القاهرة - (١٣٧٨هـ / ١٩٥٨م) .

- المقريزى (تقى الدين أبى العباس أحمد بن على بن عبد القادر محمد المقريزى) - المتوفى عام (٨٤٥هـ / ١٤٤١م) : المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية - أربعة أجزاء القاهرة (١٣٢٦ هـ / ١٩٠٨م) .

- المقريزى : السلوك لمعرفة دول الملوك - لجنة التأليف والترجمة والنشر - (عام ١٣٧٦ - ١٣٧٨هـ / ١٩٥٦ - ١٩٥٨م) .
- ـــــــ : البيان والإعراب - تحقيق عبد المجيد عابدين - القاهرة (١٣٨١هـ / ١٩٦١م) .
- ـــــــ : اتعاظ الحنفاء فى أخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء - الجزء الأول - تحقيق جمال الدين الشيال (دكتور) - القاهرة (١٣٦٨هـ / ١٩٤٨م) ، الجزءان الثانى والثالث - تحقيق محمد حلمى أحمد (دكتور) - القاهرة (١٣٩١ - ١٣٩٣هـ / ١٩٧١ - ١٩٧٣م) .
- النويرى السكندرى (محمد بن قاسم بن محمد المالكى السكندرى) - المتوفى بعد عام (٧٧٩ هـ / ١٣٧٦م) : الإلمام بالإعلام فيما جرت به الأحكام والأمور المقضية فى واقعة الإسكندرية - (٧) أجزاء - تحقيق عزيز سوريال عطية (دكتور) - حيدر آبار - الدكن (١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م) .
- اليعقوبى (أحمد بن أبى يعقوب بن واطح) : تاريخ اليعقوبى - جزءان - دار صادر بيروت .
- على مبارك : الخطط التوفيقية لمصر والقاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة - بولاق - (١٣٠٥هـ / ١٨٨٧م) .
- محمد بن عبد المنعم الحميرى : الروض المعطار فى خبر الأقطار (معجم جغرافى مع فهارس شاملة - حققه احسان عباس (دكتور) - بيروت - الطبعة الأولى (١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م) .
- ياقوت (شهاب الدين أبى عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموى الرومى البغدادى) - المتوفى عام (٦٢٦هـ / ١٢٢٩م) : معجم البلدان ، (١٠) أجزاء - القاهرة (١٣٢٤هـ / ١٩٠٦م) .

ثانياً: كتب الرحلات :

- ابن بطوطة (أبو عبد الله محمد بن عبد الله اللواتى الطنجى) ، المتوفى عام

(٧٧٩هـ / ١٣٧٧م) : رحلة ابن بطوطة المسماه (تحفة النظار فى غرائب الأمصار وعجائب الأسفار) - دار صادر - بيروت (١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م) .

- ابن جبير (أبو الحسين محمد بن أحمد البلنسى) - المتوفى عام (٦١٤هـ / ١٢١٧م) : رحلة ابن جبير - تحقيق وليم رايت - ليدن (١٩٠٧م)

- الإدريسى (الشريف أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز) - المتوفى عام (٥٤٨ هـ / ١١٥٤م) : كتاب نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق - جزءان - نشر مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة (بدون تاريخ) .

- الدرعى (محمد بن عبد السلام بن عبد الله الناصرى الدرعى المغربى) رحلته الكبرى (عام ١١٩٦هـ / ١٧٨١م) ورحلته الصغرى عام (١٢١١ هـ / ١٧٩٦م) - عرض وتلخيص حمد الجاسر - منشورات دار الرفاعى للنشر والطباعة والتوزيع بالرياض - المملكة العربية السعودية - الطبعة الثانية (رمضان ١٤٠٣هـ/ يونيو ١٩٨٣م) .

- القاسم بن يوسف التيجيبى السبتى : مستفاد الرحلة والاغتراب - تحقيق عبد الحفيظ منصور - الدار العربية للكتاب - تونس (١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م) .

- جون لويس بوركهارت : رحلات بوركهارت فى بلاد النوبة والسودان (١٧١٤-١٨١٧م) - ترجمة فؤاد أندراوس - الجمعية المصرية للدراسات التاريخية - القاهرة - (١٣٧٩ هـ / ١٩٥٩م) .

- س . ف. فولنى : ثلاثة أعوام فى مصر والشام - ترجمة ادوارد البستانى - بيروت (١٣٦٩هـ / ١٩٤٩م) .

- محمد لبيب البتنونى : الرحلة الحجازية - الطبعة الثالثة - (١٣٢٧هـ / ١٩٠٩م) - الناشر مكتبة المعارف بالطائف - المملكة العربية السعودية .

- ناصرى خسرو علوى - المتوفى بعد عام (٤٤٤ هـ / ١٠٥٢م) : سفرنامة - ترجمة يحى الخشاب (دكتور) - القاهرة (١٣٧٤هـ / ١٩٥٤م) .

ثالثاً: القواميس والمعاجم:

- ابن منظور (جمال الدين محمد بن جلال الدين الأنصارى) - المتوفى عام (٧٧١هـ / ١٣٦٩م) : لسان العرب - تحقيق عبد الله على الكبير وآخرون - دار المعارف - القاهرة ، بدون تاريخ .
- أحمد بن محمد بن على المقرى الفيومى - المتوفى عام (٧٧٠ هـ / ١٣٦٨م) : المصباح المنير فى غريب الشرح الكبير للرافعى - مطبعة مصطفى الحلبى بمصر - بدون تاريخ .
- مجمع اللغة العربية : المعجم الوسيط - مطابع دار المعارف - مصر - ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م .
- محمد على الأنسى : قاموس اللغة العثمانية المسمى (الدرارى اللامعات فى منتخبات اللغات - بيروت (١٣١٨هـ / ١٩٠٠م) .

رابعاً: المؤلفات المنشورة:

- السيد الباز العرينى (دكتور) : الشرق الأدنى فى العصور الوسطى (الأيوبيون) - دار النهضة العربية للطباعة والنشر - بيروت (رمضان ١٣٨٦هـ / يناير ١٩٦٧م) .
- السيد عبد العزيز سالم (دكتور) : البحر الأحمر فى التاريخ الإسلامى - مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية (١٤١٤هـ / ١٩٩٣م) .
- أمين محمود عبد الله (دكتور) : الجغرافيا التاريخية لحوض البحر الأحمر - المطبعة الحديثة - أسيوط (١٣٩١هـ / ١٩٧١م) .
- بشير ابراهيم بشير (دكتور) : عيذاب حياتها الدينية والأدبية ، مجلة نهضة افريقية .
- جمال الدين الشيال (دكتور) : مجمل تاريخ دمياط سياسياً واقتصادياً - الاسكندرية (١٣٦٩هـ / ١٩٤٩م) .
- ــــــــــ : تاريخ مصر الإسلامية - جزءان - دار المعارف - الإسكندرية (١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م) .

- حسنين ربيع (دكتور) : النظم المالية فى مصر زمن الايوبيين - القاهرة (١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م) .
- حمود بن ضاوى القثامى : الآثار فى شمال الحجاز - جزءان - الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م) .
- درويش النخيلى (دكتور) : السفن الإسلامية على حروف المعجم - دار المعارف (١٤٠٠هـ / ١٩٧٩م) .
- رفعت الجوهرى : ساحل المرجان - الدار القومية للطباعة والنشر - القاهرة (١٣٩١هـ / ١٩٧١م) .
- سعاد ماهر (دكتوره) : محافظات الجمهورية العربية المتحدة وآثارها الباقية فى العصر الإسلامى (المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة - لجنة الخبراء) الكتاب الرابع (١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م) .
- ـــــــ : البحرية فى مصر الإسلامية وآثارها الباقية ، دار الكاتب العربى للطباعة والنشر (١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م) .
- سعيد عبد الفتاح عاشور (دكتور) : العصر المماليكى فى مصر والشام - النهضة العربية - القاهرة (١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م) .
- سيده إسماعيل الكاشف (دكتوره) : مصر فى فجر الإسلام - القاهرة (٢٣٧٠هـ / ١٩٥٠م) .
- عبد الرحمن زكى (دكتور) : قلعة صلاح الدين الأيوبى وما حولها من الآثار - القاهرة (١٣٩١هـ / ١٩٧١م) .
- عطية القوصى (دكتور) : أضواء جديدة على تجارة الكارم - المجلة التاريخية المصرية - مجلد (٢٢) - القاهرة (١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م) .
- ف. ويستنفلد : جدول السنين الهجرية بلياليها وشهورها بما يوافقها من السنين الميلادية بأيامها وشهورها ، ترجمة عبد المنعم ماجد (دكتور) ، عبد المحسن رمضان - مكتبة الأنجلو المصرية بالقاهرة (١٤٠١هـ / ١٩٨٠م) .

- كمال الدين سامح (دكتـور) : العمارة الإسلامية فى مصر ، الهيئة الـعامة للكتب والأجهزة العلمية - مطبعة جامعة القاهرة (١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م) .
- ـــــــــ : العـمارة فى صدر الإسـلام - الهيئـة العامة لـلكتب والأجـهزة العلمية - مطبعة جامعة القاهرة (١٣٩١هـ / ١٩٧١م) .
- نعـوم شقير : تاريخ الـسودان القديم والحديـث وجغرافيته - الـقاهرة (١٣٢١هـ / ١٩٠٣م) .
- ـــــــــ : تاريخ سـيناء القـديم والحديث وجغرافـيتها - مطـبعة المعـارف بمصر (١٤٠٦هـ / ١٩٨٥م) .
- نعيم زكى فهمـى (دكتور) : طرق التجارة الدولية ومحطاتـها بين الشرق والغرب أواخـر العصور الوسـطى - الهيـئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة (١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م) .
- محـمد حلمـى محمد أحـمد (دكتور) : مـصر والشـام والصليـبيون - القـاهرة (١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م) .
- محمد رمزى : القاموس الجغرافـــى للبـلاد المصـــرية - مطبعة دار الكتب المصرية (١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م) - أربعة أجزاء .
- محمد طـاهر بن عبد القادر بـن محمود الكردى المـكى الشافعى الخطـاط : التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم - أربعة أجزاء - مـكتبة النهضة الحديثة بمكـة المكرمـة - سوق الـليل - الـطبعـة الأولى (٣٠ ربـيع الثـانى ١٣٨٥هـ / ٢٧ أغسطس ١٩٦٥م) .
- محمد عبـد العزيـز مرزوق (دكتـــور) : الحياة الفنـية فى مصـر الإسلامـية مـن الفتـح العربى إلى الفـتح التركى (تاريـخ الحضارة المصرية - الـعصر اليونـــانى والرومانى والعصـر الإسلامى - المجلد الثانى) ، مـكتبة مصر .
- ـــــــــ : الفنون الزخرفيـة الإسلامية فى العصر العثمانى - الـهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ، (١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م) .

- محمد مصطفى زيادة (دكتور) : الغزوة الكبرى الأولى لاستيلاء الصليبيين على مصر (كتاب كفاحنا ضد الغزاة) .

- مصطفى محمد مسعد (دكتور) : الإسلام والنوبة فى العصور الوسطى - القاهرة (١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م) .

- مطلق بن بادى العتيبى : ملخص التاريخ الإسلامى - الجزء الأول - الطبعة الأولى - شركة مطابع المطوع - الدمام / السعودية (جمادى الأول ١٣٩٤هـ / مايو ١٩٧٤م) .

خامساً: الأطالس والخرائط :

- اجلال السباعى ، محمد صبحى عبد الحكيم (دكتور) : اطلس الشرق الأوسط - مكتبة مصر القاهرة (١٣٧٨هـ / ١٩٥٨م) .

- أطلس مجموعة خرائط القطر المصرى الطبوغرافية (مقياس ١ : ١٠٠٠٠٠) مصلحة المساحة المصرية - الجيزة (١٣٤٨هـ / ١٩٢٩م) .

- محمد سيد نصر وآخرون : أطلس العالم - الناشر مكتبة لبنان - ساحة رياض الصلح - بيروت .

سادساً: المصادر والمراجع الأوربية :

- Baldwin, Grusades I. Philadelphia 1955.

- Creswell, K. A. C. The Muslim Architecture of Egypt, Oxford .

- Dozy, R., Supplément aux dictionnaires arabes, Beyrout, T. 2, 1968.

- Garcin, J. C., Un Center Musulman de la haute Egypte Médieval: Qus, Pub. Institut. Français d' Aechéologie Orientale, du Caire, T. VI, 1976.

- Grousset, R. Histoire des Croissades et du Royoume Franc de Jerusalem, 3 tombes, Paris 1943-6.
- John Bartholomew and Son LTD, Edinburgh, World Travel Map, Egypt (Scale 1 : 1000 000) and Middle East (Scale 1 : 4000 000).
- Lane - Poole, S., Saladin and the Fall of the Kingdom of Jerusalem, New York 1898 .
- Saunders, J., A History of Medieval Islam, London.
- Schlumberger, G., Campagnes du Roi Amoury ler de Jerusalem en Egypte au Xlle Siécle. Paris 1906.
- Wiet, G., L' Egypte Arabe, dans "Histoire dela nation égyptianne" dirigée par Gabriel Hanataux, T, IV, Paris, 1937.
- William of Tyre, A History of Deeds Done Beynal the Sea, Trans: Babcock & Krey. 2 Vols. Columbia 1943.